مُدمّرون

سارة كين



سارة كين– مُدمَّرون

ترجمة: عبد الرزاق بلهاشمي

مراجعة لغوية: نوف البكري

تصميم الغلاف: حسن وائل

أُدّيت مسرحية مُدمَّرون لأوّل مرةٍ في مسرح القصر الملكي العُلويّ، بلندن، في 12 من شهر جانفي عام 1995. كان طاقم الممثلين يتألف مما يلي:

إيان: بيب دوناغي

كايت-كايتآشفيلد

الجنديّ: ديرموتكيريغان

أخرجها: جايمس ماكدونالد

صمّمها: فرانزيسكا ويلكن

مهندس الإضاءة: جون لينستروم

مهندس الصوت: بول آرديتي

الشخصيات:

إيان

كايت

الجنديّ

المشهد الأوّل:

في غرفة فندقٍ باهظ التكلفة بليدز- ذلك النوع من الفنادق الفاخرة التي قد تتواجد في أيّ مكانٍ بالعالم.

ثمة سريرٌ مزدوجٌ واسع.

ثمة ثلاجة صغيرةٌ و شمبانيا بالثلج.

ثمة هاتف.

ثمة باقة أزهار كبيرة.

ثمة بابان، أحدهما هو المدخل من الرواق، و يؤدّي الآخر إلى الحمام.

يدخل شخصان- إيان و كايت.

إيان هو رجلٌ يبلغ من العمر 45 سنة، هو ويلزيٌّ المولد لكنّه عاش زمنًا طويلًا من حياته في ليدز و حمل لكنتها. كايت هي فتاةٌ جنوبيّةٌ من الطبقة تحت الوسطى تبلغ من العمر 21 سنة، لديها لكنةٌ جنوب لندنيّة و تتعلثم عندما تكون متوتّرة.

يدخلان.

تتوقف كايت عند مدخل الباب مأخوذةً بأناقة الغرفة.

يدخل إيان، يرمي كومة صغيرةً من الجرائد فوق السرير، ثم يذهب مباشرةً إلى الثلاجة و يسكب كأسًا عامرًا من نبيذ الجنّ.

ينظر قليلًا إلى الشارع من خارج النافذة، ثم يستدير إلى الغرفة.

إيان- لقد أقمت في أماكن أفضل من هذه.

تنبعث منّي رائحةٌ كريهة. هل تريدين الإستحمام؟ (.يتجرّع الجنّ) .

كايت- (تومئ بيدها علامة الرفض).

يذهب إيان إلى الحمّام و نسمع قيامه بفتح صنبور المياه، يمشي راجعًا مع منشفةٍ حول خصره و مسدّسٍ في يده. يتحقّق من أنّه محشوّ ثم يضعه تحت وسادته.

إيان- أعطي ذلك الشرق أوسطيّ النذل بقشيشًا عندما يعود.

يترك خمسين بنسًا و يذهب للحمّام.

تدخل كايت إلى الغرفة، تضع حقيبتها جانبًا و تتنطّط على السرير. تجول في الغرفة، تنظر في كلّ درج، تلمس كلّ شيء، تستنتشق عبير الأزهار و تبتسم.

كايت- جميل.

يدخل إيان، شعره مبلّل، المنشفة حول خصره، يُنشِّف نفسه، يتوقف و ينظر إلى كايت لوهلةٍ بينما تمصّ إبهامها.

يعود إلى الحمام أين يرتدي ملابسه.

نسمعه يسعل بشدّةٍ في الحمام يبصق في المغسلة ثم يدخل من جديد.

كايت- هل أنتَ بخير؟

إيان- لا تعيري الأمر اهتمامًا.

يسكب لنفسه كأس جنّ آخر، هذه المرّة مع ماء الصودا، و الثلج و الليمون، و يحتسيها بتروٍّ أكثر طبيعيّة.

يسترجع مسدّسه و يضعه في الحافظة تحت ذراعه.

يبتسم لكايت.

إيان- أنا سعيدٌ بقدومكِ، ظننتكِ لن تأتي.

يعرض عليها الشمبانيا.

كايت- (تومئ بيدها علامة الرفض) لقد كنتُ قلقة.

إيان- بسبب هذا؟ (يشير إلى صدره) إنه ليس مهمًا.

كايت- لم أقصد ذلك، إنّما بدوتَ حزينًا على الهاتف.

إيان- (يفتح قنينة الشمبانيا، يسكب لكليهما كأسًا).

كايت- ما الذي نحن بصدد الإحتفال به؟

إيان- (لا يردّ، يذهب إلى النافذة و ينظر خارجًا).

أكره هذه المدينة، رائحتها كريهة، يسودها سمرو البشرة من الشرق أوسطيين الأنذال و الباكستانيين الحقراء.

كايت- يجب ألا تناديهم هكذا.

إيان- لم لا؟

كايت- ذلك ليس لطيفًا.

إيان- هل أنتِ من مُحبيّ الزنوج؟

كايت- إيان، لا تفعل هذا.

إيان- هل يعجبك إخواننا السود؟

كايت- لا تهتمّ لهم.

إيان- انضجي.

كايت- يوجد هنودٌ في المركز النهاريّ للإعتناء بذوي الإحتياجات الخاصة، حيث يذهب أخي. إنّهم حقًا مهذّبون.

إيان- يُستحسنُ لهم أن يكونوا كذلك.

كايت- هو صديقٌ للبعض منهم.

إيان- إنّه معاق ذهنيًا، أليس كذلك؟

كايت- لا، لديه صعوبات في التعلّم و حسب.

إيان- أجل، إنّه أخرق.

كايت- لا هو ليس كذلك.

إيان- أنا سعيدٌ أنّ جُوي ليس ابني.

كايت- لا تـتحدث عنه هكذا.

إيان- أشعر بالأسى حيال أمّك، كلاكما معجبان بالأمر.

كايت- مـماذا يُعجبنا؟

ينظر إيان إليها، يقرّر إن كان سيكمل أو يتوقف. يُفضّل التوقف.

إيان- تعلمين بأنّني أُحبّك.

كايت- (تبتسم ابتسامة عريضة، و وديّة ليس لها إيحائات جنسية).

إيان- لا أريدكِ أن تتركيني أبدًا.

كايت- سأقضي الليلة هنا.

يشرب إيان، لقد أوضحَتْ مقصدها.

إيان- (يتعرّقُ من جديد، و تفوح منهُ رائحةٌ كريهة هل فكّرتي يومًا في الزواج؟).

كايت- من ذا الذي قد يتزوجني؟

إيان- أنا.

كايت- لا أستطيع.

إيان- أنتِ لا تحبّينني، و لا ألومك على ذلك، لم أكن لأتزوّجني لو كنتُ في مكانكِ بدوري.

كايت- لا أستطيع أن أترك أمّي.

إيان- سيكون عليكِ أن تفعلي ذلك يومًا ما.

كايت- لماذا؟

إيان- (يفتح فمه ليجيب لكنه لا يستطيع التفكير بأيّ رد).

يُطرقُ الباب.

ينهض إيان، و تذهب كايت لتفتح و تردّ على الطارق .

إيان- لا تفعلي ذلك.

كايت- لم لا؟

إيان- لأنني قلتُ ذلك.

يأخذ مسدّسه من حافظته و يذهب إلى الباب.

يرهف أذنه.

لاشيء.

كايت- (تُقهقه).

إيان- صه.

يرهف أذنه.

لايزال الصمت مطبقا على المكان.

إيان- على الأرجح أنهم الشرق أوسطيون الأنذال و سندويشاتهم.

افتحيه.

تفتح كايت الباب.

لا أحد هناك، تجد فقط صينيّة من الساندويشات على الأرضيّة.

تحضرها و تتفحّصهم.

كايت- يوجد لحم، لا أصدّق هذا.

إيان- (يأخذ ساندويشًا و يأكله) هل تريدين شامبانيا؟

كايت- (تومئ بالرفض).

إيان- هل لديكِ مشكلةٌ مع اللحم؟

كايت- إنه لحمٌ ميّت، دم. لا يمكنني أن آكل حيوانًا.

إيان- لا أحد سيعلم إن أكلتي.

كايت- لا أستطيع، حقًا لا أستطيع، سأتقيّأ في المكان كلّه لو فعلت

إيان- إنّه مجرّد خنزير.

كايت- أنا جائعة.

إيان- كلي واحدةً من هذه.

كايت- لا أستطيع.

إيان- سآخذك خارجًا لتتناولي الطعام عند أحد الهنود.

اللعنة، ما هذا؟ إنّه جبن.

تبتهج كايت. تقوم بفصل ساندويشات الجبن عن تلك الخاصة باللحم ثم تأكلها.

يراقبها إيان.

إيان- لا تعجبني ملابسك.

كايت- (تنظرُ إلى ملابسها).

إيان- تبدين سحاقيّة.

كايت- ما معنى ذلك؟

إيان- لا تبدين جدّ مثيرة للشهوة الجنسية، هذا كل ما في الأمر.

كايت- أوه. (تواصل الأكل) لا تعجبني ملابسكَ أيضا.

إيان- (ينظر إلى ملابسه، ثم ينهض و ينتزعها كلّها، و يقف أمامها، عاريًا.)

ضعي فمك عليّ.

كايت- (تحدّقُ فيه، ثم تنفجر ضاحكة).

إيان- لا؟ حسنًا. هل هذا لأنّ رائحتي كريهة؟

كايت- (تضحك بقوّةٍ أكبر).

يحاول إيان أن يرتديّ ملابسه، لكنّهُ يرتبك من الإحراج. يجمع ملابسه و يذهبُ إلى الحمام حيث يقوم بارتدائها. تواصل كايت أكل الساندويشات و القهقهة حول الأمر. يعود إيان مرتديًا ملابسه. يلتقط مسدسه و يقوم بتفريغه و إعادة حشوه.

إيان- هل حصلتي على عمل؟

كايت- لا.

إيان- لا تزالين تقصمين ظهر دافعي الضرائب.

كايت- أمّي تعطيني النقود.

إيان- متى ستبدئين بالإعتماد على نفسك؟

كايت- لقد تقدّمتُ بطلبٍ للعمل في وكالةٍ إشهاريّة.

إيان- (يضحك من أعماق قلبه) لا فرصة لديكِ.

كايت- لم لا؟

إيان- (يتوقف عن الضحك و ينظر إليها). كايت. أنتِ حمقاء. لن تحصلي أبدًا على عمل.

كايت- أنا. أنا لستُ كذلك.

إيان- أترين؟

كايت- تو-توقف عن هذا. أنت تفعلها عن قـ-قصد.

إيان- أفعل ماذا؟

كايت- تُـ-تُربكني.

إيان- لا، أنا أتحدّث فحسب. أنت ثخينة الرأس.

كايت- أنا لستُ كذلك، أنا لستُ كذلك.

تبدأ كايت في الإرتجاف، بينما يضحك إيان. يُغمَى على كايت. يتوقف إيان عن الضحك محدّقًا في جسدها الساكن.

إيان- كايت؟

يقوم بقلب جسدها و يفتح جفني عينيها. لا يعلم ما الذي يتوجّب عليه فعله.

يحضر كأسا من الجنّ و يسكب بعضًا منه على وجهها.

تقوم كايت فتجلس منتصبة، عيناها مفتوحتان لكنّها لا تزال غير واعية.

إيان- اللعنة.

تنفجر كايت ضاحكة بصورة غير طبيعيّةٍ، و هيستيريّةٍ خارجةٍ عن السيطرة.

إيان- توقفي عن العبث.

تتهاوى كايت مجددًا و تستلقي ساكنة يقف إيان مكتوف الأيدي مغلوبًا على أمره.

تفيقُ كايت من إغمائها بعد دقائق قليلة و كأنّها تستيقظ صباحًا.

إيان- ما كان ذلك بحقّ المسيح؟

كايت- عليّ أن أُخبرها.

إيان- كايت؟

كايت- إنّها في خطر.

تغلق عينيها و تعود ببطء إلى حالتها الطبيعيّة. تنظر إلى إيان و تبتسم.

إيان- ماذا الآن؟

كايت- هل أغمي علي؟

إيان- هل كان ذلك حقيقيًا؟

كايت- ذلك ما يحدث لي دومًا.

إيان- ما كان ذلك، هل هي نوبة؟

كايت- تحدث لي منذ أن رجع أبي.

إيان- هل يؤلمك الأمر؟

كايت- يقول الدكتور أنّني سأشفى من ذلك مع الوقت.

إيان- كيف تشعرين الآن؟

كايت- (تبتسم).

إيان- ظننت أنّك كنتي ميّتة.

كايت- أظنُّ أنّ ذلك ما يكون عليه الحال عندما تحدث لي النوبة.

إيان- لا تفعلي ذلك مجدّدًا، تبًا لقد أخفتني.

كايت- لا أعلم كثيرًا عن الأمر، يُغمى عليّ فحسب، يذهب الزمن بي لدقائق و أحيانا لأشهر، ثم أعود تماما إلى حيثما كنت.

إيان- هذا مروّع.

كايت- لم أذهب بعيدًا هذه المرّة.

إيان- لا أُطيقُه.

كايت- ماذا؟

إيان- الموت، اللاوجود.

يذهب إلى الثلاجة و يسكب لنفسه كأسًا مليئًا من الجنّ و يُشعل سيجارة.

كايت- الموت كأنك تخلد إلى النوم ثم تستيقظ.

إيان- كيف تعلمين ذلك؟

كايت- لم لا تقلع عن التدخين؟

إيان- (يضحك).

كايت- عليكَ الإقلاع عن ذلك، و إلا فستمرض.

إيان- لقد فات الأوان لهذا.

كايت- كلّما تذكرتك، تأتي صورتك إلى ذهني و أنت تدخّن و تشرب الجنّ.

إيان- جيّد.

كايت- إنها تجعل ثيابك نتنة الرائحة.

إيان- لا تنسي فمي أيضا.

كايت- تخيّل كيف تبدو رئتك من الداخل.

إيان- ليس عليّ أن أتخيّل، لقد رأيتها.

كايت- متى؟

إيان- العام الفارط، عندما أفقتُ من إغماء، وجدت الجراح قد استئصل تلك الكتلة المتعفنة من اللحم الخنزيري كم هي نتنة، رئتي.

كايت- هل انتزعها من داخلك؟

إيان- لقد انتقل السرطان إلى الرئة الأخرى، الأمر سيان الآن.

كايت- لكنّكَ ستموت.

إيان- أجل.

كايت- أرجوك توقف عن التدخين.

إيان- لن يشكّل ذلك أيّ فرق الآن.

كايت- أليس بوسعهم فعل شيءٍ لك.

إيان- لا، حالتي ليست مثل حالة أخيك، اعتني به سيكون على ما يرام.

كايت- يموت المصابون بمتلازمة داون مثل أخي باكرًا.

إيان- لقد قُضي عليّ.

كايت- أليس في وسعك زرع رئة.

إيان- لا تكوني غبية، يعطونها لأناسٍ لهم حياة. لصغار السن.

كايت- يموت الناس في الحوادث طوال الوقت، لابد من أنّ لديهم رئات إضافية.

إيان- لم؟ لأيّ سبب؟ يبقونني حيًا لأموت بالتّلف الكبدي بعد ثلاثة أشهر.

كايت- أنت تجعل الأمر أسوء، تسرّعه.

إيان- أنا أستمتع بنفسي مادامت لا أزال حيّا. (يستنشق دخان سيجارته بعمق و يبتلع ما تبقى من الجنّ بتلذّذ). سأنادي ذلك الزنجي ليجلب لي المزيد من الشراب.

كايت- (ترتجف).

إيان- أتسائل إن كان ذلك الزنجيّ يفهم الإنجليزية.

يلاحظ إيان كرْبَ كايت فيحضنها. ثم يقبّلها. فتبتعد عنه و تمسح فمها.

كايت- لا تضع لسانك داخل فمي، إنّ ذلك لا يروقني.

إيان- أنا آسف.

يرنّ الهاتف بصخبٍ شديد. فينهض إيان من مكانه، ثمّ يجيب عليه.

إيان- آلو؟

كايت- من بالهاتف؟

إيان- (يغطّي على الميكروفون) صه!

نعم إنه بحوزتي.

إيان- (يأخذ مفكرة من تحت كومة الصحف و يبدأ في قراءتها). ذبحَ قاتلٌ متسلسل سائحة بريطانية اسمها سامانثاسكرايس في جريمة قتل تميّزت طقوسها بالاختلال-فاصلة، كانت الشرطة قد اكتشفتها البارحة نقطة إلى السطر. كانت الفتاة ذات التسعة عشر عاما من ليدز من بين سبع ضحايا وجدوا مدفونين في قبور ثلاثية الشكل متماثلة و هذا بأحد الغابات النيوزيلندية المعزولة- نقطة إلى السطر. طُعنت كلّ ضحية أكثر من عشرين مرة و وُضعت بالوجه إلى أسفل -فاصلة، و قُيّدت يداها إلى ظهرها نقطة إلى السطر. إزالة زر الحروف الكبيرة- و قد أشار الرماد الذي تمّ إيجاده في الموقع أن المعتوه بقي ليطهو وجبةً هناك- إرجاع زر الحروف الكبيرة، نقطة إلى السطر. سامانثا-فاصلة، تلك الفتاة الصهباء الحالمة بأن تصبح عارضة-فاصلة، كانت في رحلة العمر بعد أن حققت درجات ممتازة في السنة الفارطة- نقطة. و قد صرحت أم سامنثا مُحطّمة الفؤاد البارحة- علامة اقتباس، ندعو بأن تتوصّل الشرطة إلى شيءٍ ما بسرعة، أي شيء-فاصلة، نقطة مبكرة و لا يزال الإقتباس. كلما كان تقديم هذا المختل للعدالة أقرب كان ذلك أفضل-إنتهاءالإقتباس إلى السطر. و قد حذّرت وزارة الخارجية السياح في نيو زيلاندا بأن يلتزموا الحيطة-نقطة. و قد قال المتحدث الرسميّ-علامة اقتباس، الحسّ السليم هو أفضل أساس-انتهاء الاقتباس، انتهاء الرسالة.

(يستمع، ثم يضحك). بالضبط. (يستمع). تلك مجددا، لقد ذهبتُ لرؤيتها. مومس ليفربولية، فتحت لي رجليها. لا، انس الأمر. دموع و كذبات، لا يستحق الأمر الحديث عنه. لا. (يضغط على زر التحويل بالهاتف ليصله بخدمة الغرف).

إيان- يا له من مغفّل.

كايت- كيف يعلمون بأنّكَ هنا.

إيان- لقد أخبرتهم.

كايت- لماذا؟

إيان- في حال احتاجوني.

كايت- يا للسخف. لقد أتينا إلى هنا لنبتعد عنهم.

إيان- لقد ظننت أن هذا سيعجبك. فندق جميل. (يتحدث إلى ميكروفون الهاتف.) أحضر قارورة من الجنّ إلى أعلى يا فتى. يضع الهاتف جانبًا.

كايت- لطالما ذهبنا إلى منزلك.

إيان- حدث ذلك منذ أعوام عديدة. لقد كبرتي الآن.

كايت- (تبتسم).

إيان- لستُ على ما يرام مثلما كنتُ بالسابق.

كايت- (تتوقف عن الابتسام).

يقبّل إيان كايت. فتتجاوب معه. يضع يده بداخل قميصها و يحركها باتجاه نهديها. و باليد الأخرى يفتح أزرار سرواله و يقوم بالإستمناء. يبدأفي نزع قميصها. فتدفعه بعيدًا.

كايت- لا تـ-تفعل هذا.

إيان- ماذا؟

كايت- لا أريد أن أ-أفعل هذا.

إيان- بلى تريدين ذلك.

كايت- لا، هذا غير صحيح.

إيان- لم لا، أنت قلقة فحسب، هذا كلّ ما في الموضوع.

يبدأ في تقبيلها مجددا.

كايت- لقد أ-أ-أ-أ-أ-أ-أخبرتك. أنت تعجبني للغاية لكن لا يـ-يـ-يـ-يـ-يمكنني فعل هذا.

إيان- (يقبلها) صصصه. (يبدأ في فتح أزرار قميصها).

كايت- (ترتعب. و تبدأ في الارتعاش و القيام بأصوات بكاء غير واضحة).

إيان- (يتوقف. خوفًا من التسبّب لها بنوبةٍ أخرى).

إيان- حسنًا يا كايت، لابأس، ليس علينا القيام بشيء.

يداعب وجهها حتى تهدأ. ثم تبدأ بمص ابهامها.

إيان- لم يكن ذلك غاية في العدل.

كايت- ماذا؟

إيان- أن تتركيني معلّقا، فأجعل من نفسي وغدًا.

كايت- لقد شـ-شـ-شعرت-

إيان- لا ترثي على حالي يا كايت. ليس عليك مضاجعتي فقط لأنني أحتضر، لكن لا يُعقل مثلا أن تضعي فرجك على وجهي ثم تبعديه لأنني أخرجت لساني.

كايت- إ-إ-إيان.

إيان- ما الخـ-خـ-خطب؟

كايت- لقد قـ-قـ-قبّلتك، هذا كل ما في الأمر. أنا أ-أ-أستلطفك.

إيان- لا تثيريني إن لم تكوني قادرة على إنهاء الأمر. هذا يؤلم.

كايت- أنا آسفة.

إيان- لا يمكنني أن أهتاج ثم أبرد بتلك الوتيرة. إن لم أقذف فإن قضيبي سيؤلمني.

كايت- لم أقصد ذلك.

إيان- اللعنة. (يبدو في حالة من الألم المعتبر).

كايت- أنا آسفة. أنا حقًا كذلك. لن أفعلها مرّةً أخرى.

لا يزال إيان في حالةٍ من الألم على ما يبدو، يأخذ بيدها و يقبض بها على قضيبه، مبقيا يده في القمة. هكذا، يستمني حتى يقذف مع ألم متأصّل. يترك يد كايت فتستردّها.

كايت- هل أصبح حاله أفضل؟

إيان-(يومىء برأسه علامة الموافقة).

كايت- أنا آسفة.

إيان- لا تقلقي. هل بوسعنا أن نمارس الجنس الليلة؟

كايت- لا.

إيان- لم لا؟

كايت- لم أعد عشيقتك كما في السابق.

إيان- هلا أصبحتِ عشيقتي مجددًا.

كايت- لا أستطيع.

إيان- لم لا؟

كايت- لقد أخبرتُ شون بأني سأصبح عشيقته.

إيان- هل نمتي معه؟

كايت- لا.

إيان- لقد نمتي معي في السابق. أنتِ لي أكثر مما أنتِ له.

كايت- لستُ كذلك.

إيان- إذن ما الذي كان عليه الأمر، تجعلينني أشتهيك و أستمني فحسب؟

كايت- أنا لـ-لـ-لـ-لـ

إيان- آسف. الضغط، الضغط. أنا أحبك، هذا كل ما في الأمر.

كايت- لقد كُنتَ فظيعًا معي.

إيان- لا لم أكن كذلك.

كايت- لقد توقفت عن مكالمتي، و لم توضح لي السبب يوما.

إيان- كان الأمر صعبًا يا كايت.

كايت- هل فعلت ذلك لأنني لم أتحصّل على عمل؟

إيان- لا ياحبيبتي، ليس بسبب ذلك.

كايت- هل بسبب أخي؟

إيان- لا، لا يا كايت، دعكِ من الأمر الآن.

كايت- هذا ليس عدلا.

إيان- لقد قلتُ دعكِ من الأمر.

يتناول مسدسه. هنالك طرقٌ على الباب. ينهض إيان، فيتوجّه لفتح الباب.

إيان- لن أقوم بإيذائك. دعي الأمر و حسب. و الزمي الصمت حياله. سيكون الحديث عن أمرٍ فات قاتمًا فحسب.

كايت- يبدو أنه أندرو.

إيان- لم قد تعرفين اسم زنجيّ؟

كايت- لقد ظننتُ أنه كان لطيفًا.

إيان- تسعين لقضيب أسود، آه؟ ترفضين أن تنامي معي لكنكِ ستفعلين بكل سرور مع الزنوج أصحاب اللكنة السخيفة هؤلاء.

كايت- أنت فظيع.

إيان- كايت، حبيبتي. أنا أحاول الإعتناء بكِ. أحميكِ من أن تتعرضي للأذى.

كايت- أنت تؤذيني.

إيان- لا، أنا أحبك.

كايت- لقد توقفتَ عن حبي.

إيان- لقد أخبرتكِ أن تدعي الأمر. دعكِ منه، و الآن.

يقبّلها بشغف، ثم يتجه إلى الباب. عندما يدير ظهره تقوم كايت بمسح فمها. يفتح إيان الباب. توجد قارورة جنّ على صينية. يحضرها إيان، غير قادرٍ على التقرير بين شرب الجنّ أو الشامبانيا.

كايت- خذ الشامبانيا، إنها أفضل لك.

إيان- لا أريدها أن تكون أفضل لي.

كايت- ستجعلك تموت بوتيرة أسرع.

إيان - شكرا لك. ألا يخيفكِ؟

كايت- ماذا؟

إيان- الموت.

كايت- أيّ موت؟

إيان- موتكِ.

كايت- خوفي فقط على أمي. ستكون تعيسة في حال متّ. و ذلك نفس شعوري نحو أخي.

إيان- أنت شابة.

عندما كنتُ في عمركِ كنتُ.

و الآن...

كايت- هل سيكون عليكَ أن تذهب للمستشفى؟

إيان- ليس بوسعهم فعل شيء.

كايت- هل تعلم ستيلا بالأمر.

إيان- لم قد أُخبرها؟

كايت- لقد كنتما متزوجين.

إيان- و ماذا بعد؟

كايت- ستودّ أن تعلم.

إيان- نعم، لكي تقيم حفلةً في اجتماع الساحرات.

كايت- لن تقوم بذلك. ماذا عن ماثيو؟

إيان- سأرسل له دعوةً لحضور جنازتي.

كايت- سيكون مستاءً.

إيان- إنه يكرهني.

كايت- هو لا يكرهك.

إيان- إنه ليكرهني بحق الجحيم.

كايت- هل أنت مستاء؟

إيان- نعم، أمه سحاقية. ألستُ أجدر بتفضيله لي بعد هذا.

كايت- لربما هي شخص جيد.

إيان- هي لا تحمل مسدسًا.

كايت- أتوقع أنّ الأمر كذلك.

إيان- لقد أحببتها إلى أن أصبحت ساحرة و ضاجعتْ سحاقية، و أنا أحبك، رغم أنك مرجحة.

كايت- مرجحة لأي شيء؟

إيان- لأن تمصي فرجًا.

كايت- (تصدر صوتًا غير واضح).

إيان- هل سبق لكِ أن ضاجعت امرأةً؟

كايت- لا.

إيان- هل تودين فعل ذلك.

كايت- لا أظن ذلك. ماذا عنك؟ مع رجل.

إيان- هل تظنين أنني مصّاص قضيب؟ لقد رأيتي. (يشير بشكلٍ مبهم إلى أعلى فخذه) كيف كان بوسعكِ التفكير في هذا؟

كايت- لم أفعل. لقد سألتني، فسألتُكَ بدوري.

إيان- أنت تلبسين مثل سحاقية، بينما لا ألبس أنا مثل مصاص قضيب.

كايت- كيف يلبسن؟

إيان- لقد كان هتلر مخطئًا حول اقتصاره على إبادة اليهود و الشواذ فقط إذ كان عليه دعس الحثالة أجمعين؛ هم، و شعوب الشرق الأوسط السفلة، و أنصار كرة القدم الملاعين أن يرسل قاذفة قنابل فوق ملعب إيلاند رود للقضاء عليهم.

(يسكب كأس شمبانيا و يشرب نخب فكرته).

كايت- تعجبني كرة القدم.

إيان- لماذا؟

كايت- لأنها جيّدة.

إيان- و متى كانت آخر مرّةٍ ذهبت فيها لمباراة؟

.كايت- السبت، هَزَم فريق مانشتر يونايتد فريق ليفربول بهدفين لصفر.

إيان- ألم تتعرضي للطعن؟

كايت- لم قد يحصل ذلك؟

إيان- هذا ما هي كرة القدم عليه. ليست حركة قدمين فاخرة و تسجيل أهداف. بل هي محض قَبَلِيَّةٍ همجيّة.

كايت- تعجبني كرة القدم.

إيان- ذلك أمر متوقع. فهي في مستواكِ.

كايت- أذهبُ لإيلاند رود أحيانًا. هل كنت لتفجّرني.

إيان- لم تسألين سؤالا من هذا القبيل؟

كايت- و مع هذا، هل كنت لتفعل ذلك؟

إيان- لا تكوني ثخينة الرأس.

كايت- و لكن، هل كنت لتفعل ذلك؟

إيان- أنا لا أمتلك قاذفة قنابل.

كايت- أطلق عليّ النار إذن، هل بوسعكَ فعل ذلك.

إيان- كايت.

كايت- هل تظن أنه من الصعب إطلاق النار على شخصٍ ما؟

إيان- بل سهلٌ مثل تغوّط الدم.

كايت- هل بوسعكَ إطلاق النار عليّ؟

إيان - "هل بوسعكَ إطلاق النار عليّ"، توقفي عن هذا السؤال، "هل بوسعكَ إطلاق النار عليّ، هل بوسعكَ إطلاق النار عليّ."

كايت- لا أظن ذلك.

إيان- ماذا لو آذيتكِ؟

كايت- لا أظن أنك كنت لتفعل.

إيان- ماذا لو؟

كايت- لا، أنت ليّن القلب.

إيان- مع الناس الذين أحبّهم.

تردّ بابتسامة ودية .يحدق فيها آخذًا بعين الإعتبار التغزّل بها.

إيان- ما هذا العمل الذي ستشتغلين به إذن؟

كايت- مساعدة شخصية.

إيان- لمن؟

كايت- لا أدري.

إيان- لمن كتبتي الرسالة؟

كايت- ربما سيد أو سيدة.

إيان- يفترض أن تعرفي لمن توجهين الرسالة قبل كتابتها.

كايت- لم أذكر ذلك.

إيان- كم؟

كايت- ماذا؟

إيان- المال. ما المبلغ الذي ستتقاضينه؟

كايت- لقد قالت ماما أنه مبلغ كبير، لا أهتم لذلك طالما يتسنى لي الخروج من البيت أحيانًا.

إيان- لا تحتقري المال، لقد تحصلتي عليه بسهولة..

كايت- لم أتحصل على أيّ مال.

إيان- لا، و ليس لديك أي أطفال تربينهم أيضًا.

كايت- نعم. ليس بعد.

إيان- لا تفكري حتى بذلك، من قد ينجب أطفالا. تنجبينهم ثم يكبرون ثم يكرهونك ثم تموتين.

كايت- أنا لا أكره أمي.

إيان- لأنك لا تزالين في حاجةٍ إليها.

كايت- تظن أنني غبية. أنا لست غبيةً.

إيان- أنا أقلق، هذا كل ما في الأمر.

كايت- أستطيع الإعتناء بنفسي.

إيان- مثلي تماما.

كايت- لا.

إيان- أنتِ تكرهينني، أليس كذلك؟

كايت- لا يتوجّب عليك حيازة ذلك المسدس.

إيان- قد أحتاجه.

كايت- لأيّ شيء؟

إيان- (يشرب).

كايت- لا أستطيع تخيّل الأمر.

إيان- ماذا؟

كايت- أنت. أنّك تطلق النار على أحد الأشخاص .. لا أستطيع تخيل أنك قد تقتل شخصًا ما.

إيان- (يشرب).

كايت- هل سبق لك أن أطلقتَ النار على شخصٍ ما من قبل؟

إيان- على عقلكِ حسبما يبدو.

كايت- و مع ذلك، هل سبق لك أن فعلت حقًا ؟

إيان- دعكِ من الأمر الآن يا كايت.

يقبّلها إيان، ثم يشعل سيجارة. ترضخ لتحذيره.

إيان- عندما أكون معكِ لا أستطيع التفكير بأيّ شيء آخر.

أنت تأخذينني لمكانٍ آخر.

كايت- إنّ الأمر مثل ذلك عندما أتعرض لنوبة.

إيان- أنتِ فقط.

كايت- يصبح العالم غير موجود، ليس هكذا، له نفس الشكل لكن-

يتباطأ الوقت.

أعلقُ في حلم، و لا أستطيع فعل شيءٍ حيال الأمر .

مرّة-

إيان- أريدك أن تمارسي الجنس معي.

كايت- كل شيءٍ يخرج من ذهني.

مرّة-

إيان- سأمارسُ الجنس معك.

كايت- إن الأمر شبيه بشعوري حين أستمني.

يشعر إيان بالإحراج.

كايت-أجلسُ وأتساءل حول كيف سيكون عليه الأمر،وأفكرُ فيما سيحصل بعدها، لكن في لحظة حدوثه بالضبط، يكون جميلًا، لا أفكر بأيّ شيء آخر.

إيان- مثل أول سيجارة في اليوم.

كايت- إن ذلك لسيء لك كفاية.

إيان- توقفي عن الحديث الآن، لا تعلمين شيئا حياله.

كايت- لا أحتاج لأن أعلم.

إيان- لا تعلمين شيئا. لهذا أحبك، أريد ممارسة الجنس معك.

كايت- لكن ليس بوسعك فعل ذلك.

إيان- لم لا؟

كايت- لأنني لا أريد فعل ذلك.

إيان- لم أتيتي إلى هنا إذن؟

كايت- لقد بَدوتَ تعيسا.

إيان- إذن اجعليني مسرورًا.

كايت- لا أستطيع.

إيان- أرجوك.

كايت- لا.

إيان- لم لا.

كايت- ليس بمقدوري فعل ذلك.

إيان- فليكن بمقدورك.

كايت- كيف ذلك.

إيان- أنت تعلمين.

كايت- لا أعلم.

إيان- أرجوكِ.

كايت- لا.

إيان- أنا أحبكِ.

كايت- أنا لا أحبك.

ينصرف إيان.

يرى باقة الأزهار فيلتقطها.

إيان-هذه لكِ.

تُطفأُ الأنوار على خشبة المسرح.

صوتُ مطر الربيع.

المشهد الثاني:

نفس منظر الغرفة كما ذُكر من قبل.

يطلع الصباح الموالي باكرًا.

ساطعًا و مشمسًا- سيكون يومًا حارًا للغاية.

باقة الأزهار الآن ممزّقةُ الأشلال و متشتّتة في أنحاء الغرفة.

لا تزال كايت نائمة.

إيان يقظ. يتصفح في الجرائد.

يذهب إيان إلى الثلاجة الصغيرة. إنّها فارغة.

يجد قارورةً من الجنّ تحت السرير، فيسكب نصف ما تبقى في كأس .

يقف للنظر خارج النافذة إلى الشارع.

يأخذ أول رشفة فيتغلب عليه الألم .

ينتظر الألم لينقضي، لكنَ ذلك لا يحدث، بل يزداد الأمر سوءً.

يقبض إيان على جانب صدره- لقد بلغ الألم حدّه الأقصى.

يبدأ في السعال. فيُقاسي ألمًا حادًا في صدره. تُمزّق كلّ سُعلةٍ رئته إربًا.

تستيقظ كايت و تشاهد إيان.

يخرّ إيان على ركبتيه راكعًا، يضع الكأس على الأرض بعناية، و يستسلم للألم.

يبدو بالفعل كأنّه يموت...

قلبه، و رئته، و كبده، و كليتاه، كلّهم تحت الهجوم، بينما يصدر أصوات نحيبٍ لا إراديّة.

و تمامًا في اللحظة التي تبدو فيها أن ليس بوسعه النجاة من هذا، يبدأ الأمر في السكون، فيأخذ الألم بالتناقص إلى أن ينتهي كليًا.

إيان عبارةٌ عن كومة منهارة على الأرض.

يرفع رأسه فيرى كايت و هي تشاهده.

كايت- وغد.

ينهض إيان ببطء، ثم يلتقط الكأس و يشرب منه. بعدها يشعلُ أول سيجارة في اليوم.

إيان- سأذهب لآخذ حمّامًا.

كايت- لا يزال الوقت مبكرًا فالساعة تشير إلى السادسة.

إيان-هل تريدين أخذ حمام؟

كايت- ليس معك.

إيان- ارتدي ملابسكِ. هل تريدين سيجارة؟

كايت- (تصدر صوت اشمئزاز).

يبقيان صامتين.

يقف إيان و هو يدخّن و يشرب الجنّ الصافي.

وعندما يسكر بما فيه الكفاية يبدأ في الذهاب والإياب بين غرفة النوم والحمام وهو ينزع ملابسه ويجمع المناشف المرمية.

يتوقف، تحيط بخصره المنشفة، و يحمل في يده المسدس، فينظر إلى كايت.

إنها تحدّق فيه بكراهية .

إيان- لا تقلقي، سأكون ميتًا عما قريب.

(يرمي المسدس على السرير).

فلتتغوطي.

لا تتحركُ كايت.

ينتظر إيان، ثم يضحك ضحكًا خافتًا و يذهب إلى الحمام .

نسمع صوت سيلان مياه المرشّ.

تحدّق كايت في المسدّس.

تنهض ببطء شديد فترتدي ملابسها.

توضّب حقيبتها.

تلتقط سترة إيان الجلديّة و تشمّها.

تمزّق كميّ السترة عند الدرزات.

تلتقط المسدس و تتفحصه.

نسمع إيان يسعل في الحمام.

تضع كايت المسدس جانبًا فيدخل إيان.

يرتدي ملابسه و ينظر إلى المسدس.

إيان- لا؟

(يضحك ضحكًا خافتًا، يفرغ شحنة مسدسه و يعيد شحنه من جديد ثم يدسه في حافظته).

نحن متحدان، شخصٌ واحد، أليس كذلك؟

كايت- (تنظر إليه بسخرية).

إيان- نحنُ شخصٌ واحد.

هل تريدين النزول من أجل تناول الفطور؟ إنه مدفوع الأجر. .

كايت- (تكتم على فمها).

إيان- سنتاول فطيرة صغيرة هذا الصباح أليس كذلك؟

يحمل سترته و يبدأ في ارتدائها.

يحدق في الضرر الذي لحق السترة ثم ينظر إلى كايت.

وهلة ثم تنهال عليه، تصفعه حول رأسه بقوّة و سرعة.

يصارعها حتى يصل بها إلى السرير في حين لا تزال تركله و تلكمه و تعضّه.

تأخذ المسدس من حافظة إيان ثم توجهه إلى خصره .

يتراجع بسرعة.

إيان- بمهل، بمهل، هذا مسدس مذخّر.

كايت- أنا لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-

إيان- بحقك يا كايتي.

كايت- لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-

إيان- لا تريدين أن يحصل حادثٌ ما، فكري في أمك، و أخيك. مالذي سيظنونه بك؟

كايت- أنا لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ-لـ لـ-لـ-لـ-لـ-

ترتجف كايت و تبدأ في الشهيق فيتعذّر عليها التنفس، ثم يُغمى عليها.

يذهب إيان إليها فيأخذ المسدس و يرجعه إلى محفظته

يمدّدها على السرير، على ظهرها.

يضع المسدس نحو رأسها، يتمدد بين رجليها، ثم يمارس الجنس عليها.

و عند لحظة قذفه، تنتصب كايت مندفعة عموديًا مع صرخة مدوية.

يبتعد إيان غير واثقٍ مما عليه فعله، مصوبًا المسدس إليها من الخلف.

تضحك كايت هيستيريًا، مثلما قبل، لكنّها لا تتوقف.

تضحك و تضحك و تضحك حتى تتوقف عن الضحك، ثم تجهش بالبكاء باسرافٍ و مرارة.

تنهار مجددًا و تتمدّد ساكنة.

إيان- كايت؟ كايتي؟

يقبّلها فتستعيد وعيها. تحدّق كايت فيه يضع إيان المسدس جانبًا.

إيان- هل استعدتي وعيكِ؟

كايت- أيّها الكاذب.

لا يعرف إيان إن كان ذلك الجواب يعني نعم أو لا، فيبقى ينتظر.

تغلق كايت عينيها لثوانٍ قليلة، ثم تفتحهما من جديد.

إيان- كايت؟

كايت- أريد أن أذهب إلى المنزل... الآن.

إيان- لم تحن الساعة حتى السابعة بعد، لا يوجد قطار الآن.

كايت- سأنتظر في المحطة.

إيان- إنها تمطر.

كايت- لا ليست تمطر.

إيان- أريدكِ أن تبقي هنا، على الأقل حتى بعد الفطور.

كايت- لا.

يقفلُ إيان الباب بالمفتاح ثم يضعه في جيبه.

إيان- أحبكِ.

كايت- لا أريدُ البقاء هنا.

.إيان- أرجوكِ

كايت- لا أريدُ ذلك.

إيان- أنتِ تشعرينني بالأمان.

كايت- لا يوجد شيءٌ لتخاف منه.

إيان- سأطلب الفطور.

كايت- لستُ جائعة.

إيان-(يشعل سيجارة).

كايت- كيف في وسعكَ التدخينُ بمعدةٍ فارغة؟

إيان- ليست فارغة، يوجد شراب الجنّ بداخلها.

كايت- لم لا أستطيع الذهاب إلى البيت؟

إيان- (يفكّر).

إن ذلك خطير للغاية.

في الخارج، يشتعل وقود سيارةٍ قبل الأوان عند انطلاقها- فيُحدثُ ذلك ضجة داوية.

يرمي إيان بنفسه متمدّدًا على الأرض.

كايت- (تضحك) إنها مجرد سيارة.

إيان- أنتِ... أنتِ ثخينة الرأس بحقّ الجحيم.

كايت- لا لستُ كذلك، أنت تخاف من الأشياء بينما لا يوجد أيّ شيءٍ للخوف منه. أين ثخانة الرأس في عدم الخوف من السيارات؟

إيان- لستُ خائفًا من السيارات، أنا خائفٌ من الموت.

كايت- لن تقتلك سيارة. ليس من ذلك البعد. إلا إذا خرجتَ و جريت قبالها.

(تُقبّله).

ما الذي يخيفك؟

إيان- لقد ظننتُ أنها طلقة مسدس.

كايت- (تقبّل عنقه) من قد يحمل مسدسًا؟

إيان- أنا أفعل.

كايت- (تنزع قميصه) أنت هنا.

إيان- أقصد شخصا مثلي.

كايت- (تقبّل صدره) لم قد يطلق عليك أحدٌ ما النار؟

إيان- من أجل الإنتقام.

كايت- (تمرّر يدها أسفل ظهره).

إيان- لأجل أشياءٍ فعلتها.

كايت-(تدلّك عنقه) أخبرني.

إيان- إنهم يتنصتون على هاتفي.

كايت-(تقبّل مؤخرة عنقه).

إيان- عندما أتحدث إلى شخصٍ آخذ بالحسبان أنّهم يتنصتون عليّ.

أنا آسفٌ لأنني توقفت عن الإتصال بك و لكن-

كايت- (تمرّر يدها على معدته و تقبّل ما بين عظام كتفه).

إيان- لقد غضبتُ عندما قلتي لي بأنّك تحبينني... كلّ ذلك الحديث العاطفيّ على الهاتف، بينما يستمع الناس إليه.

كايت- (تقبّل ظهره) أخبرني.

إيان- قبل أن تعلمي...

كايت- (تلعق ظهره).

إيان- لقد وقّعتُ عهدًا على قانون الأسرار الرسميّة، لا يجدر بي أن أخبرك ذلك.

كايت- (تحكّ و تخدش ظهره).

إيان- لا أريد إقحامكِ في هذه المسألة.

كايت- (تعضّ ظهره).

إيان- أظن أنّهم يحاولون قتلي. لقد أتممت غايتي.

كايت- (تدفعه على ظهره).

إيان- لقد نفذتُ المهام التي كلفوني بها، لأنني أحب هذا البلد.

كايت- (تمص حلمتيه).

إيان- وقفتُ في المحطّات، تنصتُّ على المحادثات، و أومأتُ برأسي عندما توجّب عليّ فعلُ ذلك.

كايت- (تفكّ أزرار سرواله).

إيان- نفذتُ مهمات السياقة؛ حملَ الركاب، التخلصَ من الجثث، و أخذتُ نصيبي منها.

كايت- (تبدأ بممارسة الجنس الفموي عليه).

إيان- لقد قالوا أنّكِ تشكلين خطرًا.

فتوقفتُ عن الاتصال بكِ.

لمْ أُردكِ أن تكوني في خطر.

لكن

كان عليّ أن أتصل بكِ مجددًا

لقد اشتقتُ

إلى هذا

و الآن

أقوم

بالعمل الحقيقيّ

أنا

قاتل

يقذف إيان حينما يتلفّظ بالكلمة "قاتل".

حالما تسمع كايت تلك الكلمة تقوم بعَضِّ قضيبه بأقصى قوّةٍ لديها.

تتحول آهة إيان من اللذة إلى صرخةٍ من الألم.

يحاول أن يُبعد كايت لكنها تتمسّك بأسنانها.

يضربها فتتركه.

يتمدد إيان في ألمه، غير قادر على الكلام.

تبصق كايت بصورة متكررة، محاولة إخراج كل أثر له من فمها.

تذهب إلى الحمام و نسمعها و هي تنظّف أسنانها.

يتفحص إيان نفسه. يبدو أنه لا يزال قطعة واحدة.

تعود كايت.

كايت- عليك أن تستقيل.

إيان- لا تسيرُ الأمور بتلك الطريقة.

كايت- هل سيأتون إلى هنا؟

إيان- لا أدري.

كايت- (تبدأ بالإرتعاب).

إيان- لا تبدئي بالأمر مجددا.

كايت- لا أ-أ-أ-أ-أ.

إيان- كايت سأطلق النار على نفسي إذا لم تتوقفي.

أخبرتك بالأمر لأنني أحبكِ و ليس لإخافتك.

كايت- أنت لا تحبني.

إيان- لا تجادليني في أنّي أفعل... و أعلم كذلك أنّكِ تحبينني بدوركِ.

كايت- لقد توقفتُ عن ذلك.

إيان- لقد أحببتني الليلة الماضية.

كايت- لم أكن أريد فعل ذلك معك.

إيان- ظننتُ أن الأمر راقكِ.

كايت- لا.

إيان- لكنكِ تأوهتي كثيرًا.

كايت- لقد كنتُ أتألم.

إيان- مارستُ الجنس الفمويّ على ستيلا كلّ الوقت، و لم يؤذها ذلك.

كايت- أنت وحشيّ.

إيان- لا تكوني غبيّة.

كايت- توقف عن مناداتي بذلك.

إيان- تنامين معي بينما أمسكُ يديك و أقبّلك ثم تستمنين لي و بعدها تقولين أنه لا يمكننا أن نمارس الجنس، نذهب إلى الفراش لكنك تقولين أنك لا تريدينني أن ألمسك، ما خطبكِ يا شبيهة جوي.

كايت- لستُ كما تقول، أنت وحشيّ، لم أكن لأطلق النار على أحد.

إيان- لقد صوبتي المسدس نحوي.

كايت- لم أكن لأطلق النار.

إيان- إنه عملي. أحب هذا البلد. لن أدعه يتدمر بيد الخبثاء.

كايت- القتل فعلٌ خاطيء.

إيان- الفعل الخاطئ هو زرع القنابل و قتل الأطفال. هذا ما يفعلونه. قتل أطفالٍ مثل أخيك.

كايت- غير صحيح.

إيان- بلى، هو كذلك.

كايت- لا، بل أنتَ من يفعلُ ذلك.

إيان- متى ستنضجين؟

كايت- لا أؤمن بالقتل.

إيان- ستتعلّمين الإيمان به.

كايت- لا لن أفعل.

إيان- لا يمكننا دومًا أن نستقبل أفعالهم بالتراجع لهم، كلّ تعاليم الخدّ الأيسر الهرائية تلك، بعض الأشياء تستحق أكثر من ذلك و يجب حمايتها من ذلك الهراء.

كايت- كنتُ أحبك.

إيان- مالذي تغيّر؟

كايت- أنت.

إيان- لا. الآن بوسعكِ رؤيتي. هذا كل ما في الأمر.

كايت- أنتَ كابوس.

ترتعد.

يشاهدها إيان لوهلة، ثم يحضنها.

لا تزال ترتعد فيحتضنها بقوة أكبر لكي تتوقف.

كايت- هذا مؤلم.

إيان- أنا آسف.

يحضنها بقوّة أقل.

تصيبهُ نوبة سعال.

يبصق في منديله و ينتظر الألم ليزول.

و بعد ذلك يُشعل سيجارة.

إيان- كيف تشعرين؟

كايت- أنا أتوجّع.

إيان- (ينكس رأسه).

كايت- في كلّ مكان من جسدي.

و بسببك تفوح مني رائحة كريهة.

إيان- هل تريدين حمامًا؟

تبدأ كايت في السعال و التهوّع.

تضع أصبعها أسفل حلقِها و تستخرج شعرًا.

تمسك به و تنظر إلى إيان باشمئزاز، ثم تبصق.

يذهب إيان للحمام و يفتح إحدى الحنفيّتين.

تحدق كايت إلى الخارج عبر النافذة.

يعود إيان.

كايت- يبدو أن هنالك حربًا تدور في الخارج.

إيان- سنتحوّل إلى بلدٍ شرق أوسطيّ لعين.

هل ستعودين إلى ليدز مجددًا؟

كايت- في السادس و العشرين.

إيان- هل ستأتين لرؤيتي؟

كايت- أنا ذاهبةٌ لمشاهدة مباراة كرة قدم.

تذهب إلى الحمام.

يلتقط إيان الهاتف.

إيان- أريد فطورين إنجليزيين يا بنيّ.

يُنهي ما تبقى من الجنّ.

كايت- لا أستطيع التبوّل، لا يخرج سوى الدم.

إيان- اشربي الكثير من المياه.

كايت- و لا أستطيعُ أن أتغوّط كذلك، الأمر يؤلمني.

إيان- ستُشفين.

يُطرق الباب فيقفزان معًا.

كايت- لا تفتح الباب لا تفتح الباب لا تفتح الباب.

تغوص كايت في السرير و تضع رأسها تحت الوسادة.

إيان- كايت اصمتي.

يسحبُ الوسادة و يضع المسدس نحو رأسها.

كايت- هيا، قم بذلك، أطلق النار عليّ. لا يمكن لذلك أن يكون أسوء مما سبق و أن فعلتَ بي. أطلق النار عليّ إن أردت، ثم أدره إلى نفسك و أسدي العالم معروفًا.

إيان- (يحدّق فيها).

كايت- لستُ خائفةً منك يا إيان، هيا افعلها.

إيان- (يفلتها).

كايت- (تضحك).

إيان- افتحي الباب و مصي قضيب ذلك الوغد.

تحاول كايت أن تفتح الباب. إنه موصد.

يرمي لها إيان المفتاح فتقوم بفتحه.

تجد الفطورين في الخارج على طبق، فتحضرهما.

يقوم إيان بإغلاق الباب.

تحدّق كايت في الطعام.

كايت- نقانق و لحم خنزير مقدد.

إيان- أنا آسف، لقد نسيت أنكِ لا تأكلين ذلك. بادلي اللحم خاصتكِ بالطماطم و الفطر خاصتي. و أيضًا الخبز المحمص.

كايت- (تبدأ في التهوّع) أوه الرائحة.

يأخذ إيان النقانق من الصينية و يحشوها في فمه، و يُبقي شريحة من لحم الخنزير في يده.

يضع صينية الطعام تحت السرير مع منشفةٍ فوقها.

إيان- هل ستمكثين يومًا آخر؟

كايت- سآخذ حمامًا و أذهب إلى البيت.

تلتقط حقيبتها و تذهب إلى الحمام، فتغلقُ الباب.

نسمع صوت انفتاح حنفيّة المياه الأخرى.

يُطرقُ الباب الخارجيُّ طرقتين مدوّيتين.

يسحب إيان مسدسه و يذهب إلى الباب لكي ينتصت.

إيان- من هناك؟

صمت.

ثم يُطرق الباب طرقتين مدويتين أخريتين.

إيان- من هناك؟

صمت.

ثم يُطرق الباب طرقتين مدويتين مرةً أخرى.

ينظر إيان إلى الباب.

فيَطرقه مرتين.

صمت.

يُطرقُ الباب من الخارج مرتين أخرتين.

يفكّر إيان.

فيَطرق الباب ثلاث مرات.

صمت.

ثم يُطرقُ الباب ثلاث مراتٍ من الخارج.

يَطرق إيان الباب مرةً واحدة.

يُطرقُ الباب مرة واحدة من الخارج.

يطرقُ إيان طرقتين.

يسمعُ طرقتين من الخارج.

يُرجع إيان مسدسه إلى الحافظة، ثم يقوم بفتح قفل الباب.

إيان- (هامسًا) تحدّث الإنجليزية الفصحى أيها الزنجيّ.

يفتحُ الباب.

يقفُ في الخارج جنديٌ يحمل بندقيّة قنّاصة.

يحاول إيان أن يدفع الباب ليغلقه و يسحب مسدسه من حافظته.

يدفعُ الجنديّ الباب فيفتحه و ينتزع مسدس إيان بسهولة.

يقف الإثنان كلاهما متفاجئين و يحدقان ببعضهما البعض.

و في الأخير.

الجنديّ- ما ذلك الذي تحمله؟

ينظر إيان إلى الأسفل و يدرك أنه لا يزال يحمل شريحة لحم الخنزير المقدد.

إيان- إنه لحم خنزير.

يمسك الجنديّ بيد إيان فيعطيه لحم الخنزير المقدّد. فيأكله بسرعةٍ بقشرته و بكامله.

الجنديّ- هل لديك المزيد؟

إيان- لا.

الجنديّ- هل لديك المزيد؟

إيان- أنا-

لا.

الجنديّ- هل لديك المزيد؟

إيان- (يشير بيده إلى الصينية تحت السرير).

ينحني الجنديّ بحرص، دون أن يبعد عينيه أو يترك بندقيته.

ثم ينتصب و ينظر إلى الطعام.

الجنديّ- يوجد فطورين اثنين.

إيان- كنتُ جائعًا.

الجنديّ- أراهنُ على ذلك.

يجلس على حافة السرير و بسرعة يلتهم كلا الفطورين.

يتنهّد براحةٍ و تجشؤ.

يهزّ رأسه باتجاه الحمام.

الجنديّ- هل هي هناك؟

إيان- من؟

الجنديّ- أستطيع أن أشم رائحة الجنس.

(يبدأ في تفتيش الغرفة).

هل أنت صحفيّ؟

إيان- أنا-

الجنديّ- أعطني جواز سفرك.

إيان- لماذا؟

الجنديّ- (ينظر إليه).

إيان- إنه في السترة.

يفتش الجنديّ في أدراج الخزانة.

يجد زوجًا من ملابس كايت الداخلية فيرفعهما بابتسامة.

الجنديّ- هذه لها؟

إيان- (لا يجيب).

الجنديّ- أو لك؟

(يغمض عيناه و يفركهما بلطف على طول وجهه و يشمهما بتلذذ)

كيف تبدو الفتاة؟

إيان- (لا يجيب).

الجنديّ- هل هي ناعمة؟

هل هي-

إيان- (لا يجيب).

يضع الجنديّ ملابس كايت الداخلية في جيبه و يذهب إلى الحمام.

يطرق على الباب. لا إجابة.

يحاول فتح الباب. إنه مغلق. يدفعه بقوة فيقتحم إلى الداخل.

ينتظر إيان في هلع.

نسمع صوت انغلاق صنبوريّ المياه.

ينظر إيان إلى الخارج عبر النافذة.

إيان- يا إلهي.

يعود الجنديّ.

الجنديّ- لقد رحلتْ، إنها تخاطرُ بفعل ذلك. يوجد العديد من الجنود الأوغاد في الخارج هناك.

ينظرُ إيان إلى الحمام. ليست كايت هناك.

يبحث الجنديّ في جيوب سترة إيان فيأخذ مفاتيحه و ماله و جواز سفره.

الجنديّ- (يقرأ جواز السفر) إيان جونز، المهنة: صحفيّ.

إيان- آه.

الجنديّ- آه.

يحدّقان في بعضهما البعض.

إيان- إذا كنتَ قد أتيت لتطلق النار عليّ فـ-

يمد الجنديّ يده فيلمس وجه إيان.

إيان- هل تسخر مني؟

الجنديّ- أنا؟

(يبتسم).

لقد أصبحت هذه مدينتنا الآن.

(يقف على السرير و يتبوّل على الوسادات).

يشعر إيان بالإشمئزاز.

يَسْطعُ ضوءٌ مُعمِي، ثم يتبعه انفجارٌ هائل.

تُطفأ الأنوار على خشبة المسرح.

صوت مطر الصيف.

المشهد الثالث:

تمّ ضرب الفندق بقذيفة هاون.

توجد فتحة كبيرةٌ في أحد الجدران، و كلّ شيءٍ مُغطى بالغبار الذي لا يزال يتساقط.

و قد أسقط الجنديّ مسدّسَ إيان حيث يترامى بينهما.

يستلقي إيان بسكونٍ تام، و عيناه مفتوحتان.

إيان- ماما؟

صمت.

يستيقظ الجنديّ و يوجّه عينيه و بندقيته نحو إيان بأقل حركةٍ ممكنة.

غريزيًا يمرّر يده الأخرى حول أطرافه و جسده ليتحقق من أنه لا يزال قطعة واحدة. لا يزال بالفعل كذلك.

الجنديّ- الشراب.

ينظر إيان حوله.

توجد قارورة جن مفتوحة الغطاء بجانبه.

يسحبها إلى النور.

إيان- إنها فارغة.

يأخذ الجنديّ القارورة و يشرب آخر جرعة.

إيان-(يضحك بشكل خافت) إنّك لأسوء مني.

الجنديّ- (يرفع القارورة فوق فمه و يهزها ملتقطًا أيّ قطرات متبقية).

إيان- (يجد سجائره في جيب قميصه فيشعل إحداها).

الجنديّ- أعطنا سيجارة.

إيان- لماذا؟

الجنديّ- لأنه بحوزتي مسدّس على عكسك.

إيان- (يرى ذلك منطقيا. فيأخذ سيجارةً من العلبة و يرميها نحو الجنديّ).

الجنديّ- (يلتقط السيجارة و يضعها في فمه. و ينظر إلى إيان منتظرًا الولاعة).

إيان- (ينظر إليه بدوره و يفكّر).

الجنديّ- (ينتظر).

إيان- (يمدّ بسيجارته).

الجنديّ- (ينحني إلى الأمام ملامسًا ذروة سيجارته بالسيجارة المشتعلة المقابلة، مُسمِّرًا عيناه دائما على إيان. يدخّن السيجارة).

لم أقابل يومًا رجلا إنجليزيا يحمل مسدسًا، أغلبهم لا يعرفون حتى ما هو المسدس. هل أنت جنديّ؟.

إيان- نوعًا ما.

الجنديّ- لأيّ جانب تقاتل، إن كان بإمكانك أن تتذكّر.

إيان- لا أدري ما هي الجهات هنا. لا أدري أين...

(يتجرجر في الأرض مرتبكًا، و ينظر إلى الجنديّ).

أظن أنّي قد أكون مخمورًا.

الجنديّ- لا. الأمر حقيقة.

(يلتقط المسدس و يتفحصه).

تعال لتقاتل إلى جانبنا.

إيان- لا، أنا-

الجنديّ- لا، بالطبع لا. أنت إنجليزيّ.

إيان- أنا ويلزيّ.

الجنديّ- تبدو إنجليزيًا. إنها اللكنة اللعينة.

إيان- أعيش هناك.

الجنديّ- هل أنت أجنبيّ؟

إيان- إنجليزيّ أو ويلزيّ هما نفس الأمر. أيّ بريطانيّ. أنا لستُ من الخارج.

الجنديّ- لم أسمع بكلمة ويلزيّ اللعينة هذه يومًا.

إيان- الله أعلم من أين يأتي الناس الملاعين بأولادهم و يعتبرونهم إنجليزيين إنّهم ليسوا إنجليزيين فأن تكون مولودًا في إنجلترا لا يعني أنك إنجليزيّ.

الجنديّ- ويلزيّ أي من إقليم ويلز بإنجلترا؟

إيان- إنه موقفٌ من قضية.

(يستدير جانبا).

القحبة! أُنظر ما فعلته بسترتي.

الجنديّ- عشيقتك فعلت ذلك، هل كانت غاضبة؟

إيان- ليست عشيقتي.

الجنديّ- ماذا تكون إذن؟

إيان- اهتمّ بشؤونك اللعينة.

الجنديّ- يبدو أنّك لم تُقِم هنا طويلا.

إيان- و ماذا بعد؟

الجنديّ- عليك أن تتحلى بسلوكٍ حسنٍ يا إيان.

إيان- لا تناديني بذلك.

الجنديّ- بماذا أناديك؟

إيان- لا شيء.

صمت.

ينظر الجنديّ إلى إيان لفترةٍ طويلةٍ جدا دون أن ينبس ببنت شفة.

يشعر إيان بالراحة.

و في الأخير...

إيان- ماذا؟

الجنديّ- لاشيء.

صمت.

يشعر إيان بالإضطراب مجددا.

إيان- اسمي إيان.

الجنديّ- أتوق

بيأسٍ

لأمارس الجنس يا إيان.

إيان- (ينظر إليه).

الجنديّ- هل لديك عشيقة؟

إيان- (لا يجيب).

الجنديّ- أنا لديّ. اسمها كول. اللعنة كم هي جميلة.

إيان- لديّ كايت-

الجنديّ- سأُغمضُ عينَيَّ و أفكّر فيها.

إنها-

إنها-

إنها-

إنها-

إنها-

إنها-

إنها-

متى كانت آخر مرة-؟

إيان- (ينظر إليه).

الجنديّ- متى؟ أعلمُ أنّ الأمر كان حديثًا، لقد اشتممته أتتذكر؟

إيان- الليلة الماضية على ما أظن.

الجنديّ- هل كان الأمر جيدًا؟

إيان- لا أدري. كنتُ غاضبا. على الأرجح لا.

الجنديّ- لقد كنّا ثلاثة.

إيان- لا تخبرني.

الجنديّ- لقد كنّا ثلاثة. ذهبنا إلى منزلٍ خارج المدينة. رحل جميع من في البيت. باستثناء فتى صغير كان مختبئا في الزاوية. أخذه أحد الجندِييْن الآخريْن إلى الخارج. طرحه أرضًا و أطلق النار على ساقيه. سمعتُ بكاءً في الدور السفليّ من المنزل. نزلتُ فوجدتُ ثلاث رجالٍ و أربعة نساء. ناديتُ الآخريْن. أمسكوا لي بالرجال بينما ضاجعتُ النساء. كانت أصغرهن بعمر الثانية عشر. لم تبكي، استلقت هناك و حسب. أدرتُها و-

ثم بدأتْ بالبكاء، جعلتها تمصّ قضيبي على نحوٍ نظيفٍ تمامًا. كنت مغلقًا عيْنيَّ و أفكر في-

أطلقت النار على أبيها في فمه. صرخ إخوتها. فعلّقناهم في السقف من خصياتهم-

إيان- تتحدث و كأنه أمر مُبهج.

الجنديّ- ألم تقم بذلك من قبل؟

إيان- لا.

الجنديّ- هل أنت واثقٌ من ذلك؟

إيان- لم أكن لأنسى ذلك.

الجنديّ- كنت لتفعل.

إيان- لم أكن لأقدر على النوم لو قمت بذلك.

الجنديّ- ماذا عن زوجتك؟

إيان- أنا مطلّق.

الجنديّ- ألم تقم يومًا بـ-

إيان- لا.

الجنديّ- ماذا عن تلك الفتاة، التي حبست نفسها في الحمام.

إيان- (لا يجيب).

الجنديّ- آه.

إيان- لقد ضاجعتَ أربعة نساءٍ في مرة واحدة. لم أضاجع يومًا أكثر من امرأةٍ واحدة.

الجنديّ- هل قتلتَ الفتاة؟

إيان- (يقوم بحركةٍ نحو مسدّسه).

الجنديّ- لا تفعل ذلك سيتوجب عليّ أن أطلق النار عليك. ثم سأشعر بعدها بالوحدة.

إيان- بالتأكيد لم أقتلها.

الجنديّ- لم لا، لا يبدو أنك تستلطفها كثيرًا.

إيان- بلى.

إنها... امرأة.

الجنديّ- و ماذا بعد؟

إيان- لم أقم يومًا بـ-

الأمر ليس-

الجنديّ- ماذا؟

إيان- (لا يجيب).

الجنديّ- ظننت أنّك جنديّ.

إيان- ليس بذلك النحو.

الجنديّ- ليس بذلك النحو؟ جميعهم بذلك النحو.

إيان- عملي-

الجنديّ- حتى أنا. يتوجب عليّ أن أكون على ذلك النحو.

فتاتي-

عندما أعود، لن أجدها.

إنها ميّتة. جنديٌّ وغد لعين، قام بـ-

يتوقف.

صمت.

إيان- أنا آسف.

الجنديّ- لماذا؟

إيان- الأمر مروّع.

الجنديّ- ماذا؟

إيان- أن تفقد شخصا ما، امرأة، بذلك النحو.

الجنديّ- تعرف، أليس كذلك؟

إيان- أنا-

الجنديّ- على أيّ نحو؟

إيان- مثلما-

قلتَ-

جنديّ-

الجنديّ- أنت جنديّ؟

إيان- لم أقم بـ-

الجنديّ- ماذا لو وُجِّهت لك تعليماتٌ بأن تفعل ذلك؟

إيان- لا أستطيع تخيّل الأمر.

الجنديّ- فلتتخيّله.

إيان- (يتخيّل الأمر).

الجنديّ- في سياق الواجب، لوطنك، ويلز.

إيان- (يتخيّل بقوة أكبر).

الجنديّ- هؤلاء الذين تقتلهم إنّهم مجرّد نُفايا أجنبية.

إيان- (يتخيّل بقوة أكبر. يبدو مريضاِ).

الجنديّ- هل ستفعل؟

إيان- (يهز برأسه علامة الموافقة).

الجنديّ- كيف؟

إيان- بسرعة. في مؤخرة الرأس. طعْ.

الجنديّ- هذا كل ما في الأمر؟

إيان- هذا كافي.

الجنديّ- تظن ذلك؟

إيان- نعم.

الجنديّ- لم تقتل أحدًا من قبل؟

إيان- بلى فعلت بحق الجحيم.

الجنديّ- لا.

إيان- بحق الجحيم لا تقم بـ-

الجنديّ- لو فعلتَ لما كنتَ لتتحدث بهذا النحو، كنتَ لتعرف-

إيان- أعرف ماذا؟

الجنديّ- تمامًا. أنت لا تعرف.

إيان- أعرف ماذا بحق الجحيم؟

الجنديّ- ابق في الظلمة.

إيان- ماذا؟ ماذا بحق الجحيم؟ مالذي لا أعرفه؟

-الجنديّ- تظن أن-

(يتوقف و يبتسم).

لقد كسرتُ عنق امرأة، طعنتها بين ساقيها، و في الطعنة الخامسة طقطقتُ عمودها الفقريّ.

إيان- (يبدو مريضا).

الجنديّ- ليس بإمكانكَ فعل ذلك.

إيان- لا.

الجنديّ- أنت لم تقتل يومًا.

إيان- ليس بتلك الطريقة.

الجنديّ- ليس

بتلك

الطريقة.

إيان- لستُ مُعذِّبا.

الجنديّ- أنت تشعر بالقرب إليهم، تصوّب المسدس نحو رؤوسهم. تربطهم، ثم تخبرهم بماذا ستفعل بهم، تجعلهم ينتظرون ذلك، ثم... ماذا؟

إيان- أُطلقُ النار عليهم.

الجنديّ- ليست لديك أدنى فكرة.

إيان- ماذا إذن؟

الجنديّ- هل ضاجعت يومًا رجلا قبل قتله.

إيان- لا.

الجنديّ- أو بعد قتله؟

إيان- بالطبع لا.

الجنديّ- لم لا؟

إيان- ما الداعي لذلك؟ لستُ لوطيًا.

الجنديّ- كول، لقد مارسوا عليها الجنس الشرجي جماعيًا. ثم ذبحوا عنقها. و قطّعوا أذنيها و أنفها. و سمّروهم على الباب الأماميّ.

إيان- هذا يكفي.

الجنديّ- هل سبق لك و أن رأيتَ أمرًا كهذا؟

إيان- توقف.

الجنديّ- و لا حتى في الصور؟

إيان- أبدًا.

الجنديّ- أنت صحفيّ، ذلك عملك.

إيان- ماذا؟

الجنديّ- إثبات أنّ ذلك قد حصل. أنا هنا، ليس لديّ أيّ خيار. لكن أنت، عليك أن تخبر الناس.

إيان- لا أحد مهتمٌ بذلك.

الجنديّ- يمكنك أن تفعل شيئا، من أجلي-

إيان- لا.

الجنديّ- بالطبع يمكنك.

إيان- ليس في وسعي فعل أيّ شيء.

الجنديّ- حاول.

إيان- أنا أكتب... قصصًا. هذا كل ما في الأمر. قصص. هذه ليست قصة قد يود أيّ شخص الإستماع إليها.

الجنديّ- لم لا؟

إيان- (يأخذ إحدى الجرائد من السرير و يبدأ في القراءة).

أخذ تاجر السيارات المنحرف ريتشارد مورس مومستين مراهقتين بالسيارة إلى الريف، ربطهما عاريتين إلى الأسيجة و جلدهما بالحزام قبل أن يمارس الجنس عليهما. حُكم على موريس من شافيلد بثلاث سنوات سجنا و هذا بسبب الممارسة الجنسية غير القانونية مع إحدى الفتيات، إذ كان عمرها ثلاثة عشر عاما.

(يرمي الجريدة بعيدا).

قصص.

الجنديّ- نحن نفعل بهم ما فعلوه بنا، لماذا؟ عندما أعود إلى المنزل يُصبح سجلي نظيفًا. و كأنّ شيئًا لم يحدث. أخبرهم بأنك رأيتني. أخبرهم... بأنك رأيتني.

إيان- هذا ليس عملي.

الجنديّ- عمل من إذن؟

إيان- أنا صحفيّ محليّ. في يوركشير. لا أُغطّي القضايا الأجنبية.

الجنديّ- القضايا الأجنبية؟ مالذي تفعله هنا إذن؟

إيان- أفعلُ أمورًا أخرى. إطلاقات النار و الإغتصابات. و أطفالٌ يتمّ التلاعب بهم جنسيا من طرف الكهنة و معلّمي المدارس. و ليس جنودا يتنايكون من أجل رقعةِ أرض. يجب أن يكون الأمر... شخصيًا. مثلا عشيقتك، إنها قصة سهلة و واضحة. و لكن ليس أنت، أنت قذر مثل الشرق أوسطيين الأنذال. لا توجد متعة في قصةٍ حول الزنوج، من يهتم بحق الجحيم؟ لم تسليط الأضواء عليك؟

الجنديّ- أنت لا تعلم شيئا عني بحق الجحيم.

لقد ذهبتُ إلى المدرسة.

ضاجعتُ كول.

قتلها الأوغاد، و الآن أنا هنا.

الآن أنا هنا.

(يدفع البندقية نحو وجه إيان).

استدر يا إيان.

إيان- لماذا؟

الجنديّ- سأغتصبك.

إيان- لا.

الجنديّ- سأقتلك إذن.

إيان- لابأس.

الجنديّ- أرأيت، تفضل أن يُطلق عليك النار على أن يتم إغتصابك و يُطلق عليك النار.

إيان- نعم.

الجنديّ- و الآن أصبحتَ تتفق مع كلّ شيء أقوله.

. (يقبّل إيان ببالغ الرقة على شفتيه

ينظران إلى بعضهما البعض).

تفوح منك رائحة الفتاة، نفس نوع السجائر.

ينهض فيُدير إيان بيدٍ واحدة.

و يوجّه المسدس إلى رأس إيان باليد الأخرى.

يفكّ أزرار سروال إيان و يُنزله، و يفتح أزرار سرواله هو الآخر ثم يغتصبه- و هو مغمِضٌ لعينيه و يشم رائحة شعر إيان.

يبكي الجنديّ بمرارة من اللذة.

يبدو الألم على ملامح إيان لكنّه صامت.

عندما ينتهي الجنديّ يقوم بقفل أزرار سرواله و يضع المسدس في فتحة شرج إيان.

الجنديّ- الأوغاد ضغطوا الزناد على كول.

كيف يكون الأمر؟

إيان- (يحاول أن يجيب لكنه لا يستطيع).

الجنديّ- (يسحب المسدس و يجلس في مقابل إيان).

ألم يسبق لك أن ضاجعتَ رجلا من قبل؟

إيان- (لا يجيب).

الجنديّ- لا أظن ذلك. الأمر لاشيء على كل حال. لقد رأيتُ في طريقي إلى هنا آلافًا من الناس معبّئين في الشاحنات كالخنازير و هم يحاولون مغادرة المدينة. أمهاتٌ ألقينَ برُضّعهنّ على الحواف على أمل أن يعتني بهم أحدٌ ما. أناسٌ في تدافعهم يسحق بعضهم البعض. قتلى ساحَ ما بداخل أدمغتهم من عيونهم. رأيتُ طفلا سُحق معظم وجهه، و شابّةً قد اِغتصبتُها و هي تحاول بيديها أن تُخرج سائلي المنويّ من جسمها، و رجلا يتضوّر جوعًا و هو يأكل ساق زوجته الميّتة. لقد وُلدت البندقية هنا و لن تموت. لا تستطيع أن تكون مأساويًا حول مؤخرتك. لا تظنَّ أن مؤخرتك الويلزية أفضل من أيّ مؤخرةٍ ضاجعتُها. هل أنت متأكد من أنه ليس لديك المزيد من الطعام؟ يا للجحيم أنا أتضور جوعًا.

إيان- هل ستقتلني؟

الجنديّ- كل ما تفكّر فيه هو نفسك اللعينة.

يمسك الجنديّ برأس إيان بين يديه.

يضعُ فمهُ فوق إحدى عيني إيان، فيقوم بشفطها ثم يعضّها و يأكلها.

يقوم بنفس الأمر للعَيْن الأخرى.

الجنديّ- لقد أكلَ الجنديّ عينيها.

يا له من وغدٍ مسكين.

يا له من حبٍ مسكين.

يا له من وغدٍ لعينٍ مسكين.

تُطفأ الأنوار على خشبة المسرح.

صوتُ مطر الخريف.

المشهد الرابع:

نفس منظر الغرفة كما ذُكر من قبل.

يرقد الجنديّ بالقرب من إيان، المسدس بيده. لقد فجّرَ دماغه مُنتحرًا بطلقةٍ نارية.

تدخل كايت من باب الحمّام و هي مبللة تمامًا و تحمل رضيعًا. تمرّ على جثة الجنديّ ملقية نظرةً سريعة.

ثم تلمح إيان.

كايت- أنت كابوس.

إيان- كايت؟

كايت- لن يتوقف الأمر أبدًا.

إيان- كايتي؟ هل أنت هنا؟

كايت- جميع من في المدينة يبكون.

إيان- المسيني.

كايت- لا يستطيعون التوقف عن البكاء. لقد استولى الجنود على المدينة.

إيان- هل انتصروا؟

كايت- أغلب الناس استسلموا.

إيان- هل رأيتي ماثيو؟

كايت- لا.

إيان- هلا أخبرته لأجلي.

كايت- هو ليس بالمدينة.

إيان- أخبريه-

أخبريه-

كايت- لا.

إيان- أخبريه-

كايت- لا.

إيان- لا أعرف ماذا أخبره.

أشعرُ بالبرد.

أخبريه.

هل أنتِ هنا؟

كايت- لقد أعطتني إحدى النسوة رضيعًا.

إيان- هل عدتي لأجلي يا كايتي؟ عاقبيني أو انقذيني لن يُشكّل ذلك أيّ فرق أحبّك يا كايت أخبريه لأجلي افعلي ذلك لأجلي المسيني يا كايت.

كايت- لا أعلم مالذي سأفعله بالرضيع.

إيان- أشعرُ بالبرد.

كايت- لا ينفك عن البكاء.

إيان- أخبريه-

كايت- لا أستطيع.

إيان- هل ستبقين برفقتي يا كايت؟

كايت- لا.

إيان-لم لا؟

كايت- عليّ العودة قريبًا.

إيان- هل يعلم شون بما فعلناه؟

كايت- لا.

إيان- من الأفضل اخباره.

كايت- لا.

إيان- سيعلم ذلك، حتى لو لم تخبريه.

كايت- كيف ذلك؟

إيان- سيشعر بذلك. بضاعتك متلفة. لن يرغب بذلك، ليس عندما يكون في وسعهِ الحصول على فتاةٍ عذراء.

كايت- مالذي أصاب عينيك؟

إيان- أنا بحاجة لأن تبقي يا كايت. لن يطول الأمر.

كايت- هل تعرف كيفية الإعتناء بالرضّع.

إيان- لا.

كايت- ماذا عن ماثيو؟

إيان- عمره أربع و عشرون سنة.

كايت- أقصد عندما وُلد.

إيان- يتغوطون و يبكون فحسب، حالتهم ميؤوسٌ منها.

كايت- إنه ينزف.

إيان- هل ستلمسينني؟

كايت- لا.

إيان- حتى أعلم أنّكِ موجودة.

كايت- بإمكانكَ سماعي.

إيان- لن أؤذيك، أعدك.

كايت- (تذهب إليه ببطء و تلمس أعلى رأسه).

إيان- ساعديني.

إيان- سأموت قريبًا على أية حال يا كايت. و أشعر بالألم. ساعديني حتى- ساعديني- حتى أُنهيَ الأمر.

كايت- (تسحب يدها).

إيان- كايتي؟

كايت- عليّ أن أجلب شيئًا ليأكله الرضيع.

إيان- لن تجدي أيّ شيء.

كايت- سأبحث في كل الأحوال.

إيان- الأوغاد الملاعين أكلوا كلّ شيء.

كايت- سيموت.

إيان- يحتاج إلى حليب أمه.

كايت- إيان.

إيان- ابقي. لا يوجد مكان لتذهبي إليه، أين ستذهبين؟ الأمر خطير عليكِ بحق الجحيم، اُنظري إليّ.

ستكونين بمأمن هنا معي.

كايت- (تفكّر في الأمر).

ثم تجلس برفقة الرضيع على مسافةٍ من إيان.

إيان-(يستريح عندما يسمع صوت جلوسها).

كايت- (تهدهد الرضيع).

إيان- لستُ بذلك السوء أليس كذلك؟

كايت-(تنظر إليه).

إيان- هل ستساعدينني يا كايتي؟

كايت- لا أعرف كيف أفعل ذلك.

إيان- هلاّ أتيتني لي بمسدسي؟

كايت- (تفكّر. ثم تنهض و تبحث في الأرجاء، الرضيع في ساعديها. ترى المسدس في يد الجنديّ و تحدّق إليه لبعض الوقت).

إيان- هل وجدته؟

كايت- لا.

(تأخذُ المسدس من يد الجنديّ و تعبث به

ينبثقُ منفتحًا فتأخذُ بالتحديق في الرصاصات.

تنزع الرصاصات و تغلق المسدس).

إيان- هل ذلك هو المسدس.

كايت- نعم.

إيان- هل أستطيع الحصول عليه.

كايت- لا أظن ذلك.

إيان- كايتي.

كايت- ماذا؟

إيان- هيا.

كايت- لا تُملي عليّ ما أفعل.

إيان- لم أقم بذلك يا حبيبتي. هل بإمكانكِ ابقاءُ ذلك الرضيع هادئًا.

كايت- لم يفعل شيئًا. إنه جائع.

إيان- جميعنا جوعى بحق الجحيم. إذا لم أطلق النار على نفسي فإنني سأتضور جوعًا حتى الموت.

كايت- إنّه لأمرٌ سيّء أن يقتل المرء نفسه.

إيان- لا، الأمرُ ليس سيئًا.

كيت- لعلّ الله لا يحب ذلك.

إيان- لا يوجد إله.

كيت- كيف تعرف ذلك؟

إيان- لا إله، لا بابا نويل، لا جنيّات، لا غابة مسحورة، لا شيء، اللعنة! لا شيء.

كايت- لابد من وجود شيء ما.

إيان- و لم؟

كايت- إن لم يكن هنالك شيء ما، فهذا يعني أنّه لا معنى للحياة.

إيان- اللعنة! لا تكوني غبيّة. في كلّ الأحوال، ليس للحياة من معنى. إنّ احتمال أن يكون الأمرُ أفضل بوجود إله ليس سببًا كافيًا لوجوده.

كايت- ظننتُ أنّكَ لا تريد الموت.

إيان- لا أستطيع الرؤية.

كايت- لدى أخي أصدقاء عميان. عليك ألا تستسلم.

إيان- لم لا.

كايت- ذلك ضعف.

إيان- أعلم أنّكِ تريدين معاقبتي، بمحاولتكِ ابقائي حيًا.

كايت- لستُ أفعل ذلك.

إيان- سحقًا بالطبع تفعلين، أنا أيضًا كنت لأفعل ذلك لو كنت بمكانكِ.

يوجد بعض الناس ممن أريدهم أن يعانوا لكنهم لا يفعلون، يموتون و ينتهي الأمر.

كايت- ماذا لو كنتَ مخطئًا، ماذا لو أنّ الله حقًا موجود؟

إيان- لستُ مخطئًا.

كايت- ماذا لو؟

إيان- لقد رأيتُ أناسًا ميّتين، إنّهم ميّتون، ليسوا في مكانٍ آخر، إنّهم ميّتون.

كايت- ماذا عن الناس الذين رأوا أشباحًا؟

إيان- ماذا عنهم؟ لقد تخيّلوا الأمر، أو اختلقوه، أو تمنّوا بداخلهم أنّ فقيدهم لا يزال على قيد الحياة.

كايت- ماذا عن الناس الذين ماتوا و عادوا إلى الحياة ليقولوا أنّهم رأوا نفقًا يؤدّي إلى النور؟

إيان- لا يمكنك أن تموت ثم تعود. ذلك ليس موتًا، إنّه إغماء. عندما تموت فإنّ تلك هي النهاية.

كايت- أنا أؤمن بالله.

إيان- هراء، لدى كلّ شيءٍ تفسيرٌ علميّ.

كايت- لا.

إيان- أعطني مسدّسي.

كايت- مالذي ستفعله.

إيان- لن أؤذيك.

كايت- أعلم ذلك.

إيان- عليّ انهاء الأمر يا كايت، أنا مريض. سأسرّع الأمر قليلا فحسب.

كايت- (تفكّر بقوة).

إيان- أرجوكِ.

كايت- (تُعطيه المسدس).

إيان- (يأخذ المسدس و يضع فوهته بفمه

يُخرجُه مجدّدًا).

لا تقفي خلفي.

إيان- (يضع المسدس مجددًا بفمه

يضغط على الزناد. يتطقطق المسدّس، إنه فارغ.

يطلق مجددا. و مجددا و مجددا و مجددا.

ينزع المسدس من فمه).

اللعنة.

كايت- أرأيت، إنّه القدر. ليس مُقدّرا لك أن تفعل ذلك. الله-...

إيان- ذلك السافل.

يرمي بالمسدس بعيدًا في يأس.

كايت- (تهدهد الرضيع ثم تنظر إليه).

أوه لا.

إيان- ماذا؟

كايت- لقد مات.

إيان- وغدٌ محظوظ.

تنفجر كايت ضاحكة على نحو غير طبيعي، بهيستيريّة، بدون سيطرة.

تضحك و تضحك و تضحك و تضحك و تضحك.

تُطفأ الأنوار على خشبة المسرح.

صوتُ مطرٍ شتائيٍّ غزير.

المشهد الخامس:

نفس منظر الغرفة كما ذُكر من قبل.

تقوم كايت بدفن الرضيع تحت لوح أرضيّة الغرفة.

تنظر حولها فتجد قطعتان من الخشب. تُمزّق بطانة سترة إيان و تعقد اللوحين معًا ليُشكلا صليبًا تغرزه بين ألواح الأرضيّة.

كايت- لا أعرف اسمها.

إيان- لا يهم. لا أحد سيقوم بزيارتها على أية حال.

كايت- كان من المفترض أن أعتنيَ بها.

إيان- بإمكانكِ أن تدفنيني بجوارها قريبًا. و ترقصي على قبري.

كايت- لا تتألمي أو تعرفي شيئا لا يُفترض بكِ معرفته-

إيان- كايت؟

كايت- صه.

إيان- مالذي تفعلينه؟

كايت- أُصلي. فقط تحسبًا.

إيان- هل ستصلين لأجلي؟

كايت- لا.

إيان- أقصد عندما أموت، و ليس الآن.

كايت- لا يوجد مغزى من فعل ذلك عندما تموت.

إيان- لكنّكِ تصلين لأجلها.

كايت- إنها رضيعة.

إيان- و ماذا في ذلك؟

كايت- إنّها بريئة.

إيان- ألا تستطيعين مسامحتي؟

كايت- لا تريّ أشياء سيّئة أو تذهبي لأماكنِ سيئة-

إيان- إنها ميّتة يا كايت.

كايت- أو تقابلي شخصًا يفعل أمورًا سيّئة.

إيان- لن تفعل ذلك يا كايت، إنّها ميتة.

كايت- آمين.

تستعدُّ للمغادرة.

إيان- إلى أين أنتِ ذاهبة؟

كايت- أنا جائعة.

إيان- كايت الأمر خطر، و لا يوجد طعام.

كايت- أستطيع أن أحصل على البعض من جنديّ ما.

إيان- كيف ذلك؟

كايت- (لا تجيب).

إيان- لا تفعلي ذلك.

كايت- لم لا؟

إيان- تلك ليست من صفاتكِ.

كايت- أنا جائعة.

إيان- أعلم و أنا كذلك أيضا. لكن.

أفضّلُ-

الأمر ليس-

أرجوكِ يا كايت.

أنا أعمى.

كايت- أنا جائعة.

تذهب.

إيان- كايت؟ كايتي؟

إذا حصلتي على بعض الطعام-

اللعنة.

ظلمة.

نور.

يقوم إيان بالاستمناء.

إيان- سافل سافل سافل سافل سافل سافل سافل سافل سافل سافل سافل

ظُلمة.

نُور.

يقوم إيان بخنق نفسه.

ظُلمة.

نُور.

يقوم إيان بالتغوُّط.

و يحاول بعدها التنظيف باستعمال أوراق الجرائد.

ظُلمة.

نُور.

يضحكُ إيان بهستيريّة.

ظُلمة.

نُور.

يراود إيان كابوس.

ظُلمة.

نُور.

يبكي إيان، دموعًا هائلة لعينة.

إنه يعانق جثة الجنديّ بحثًا عن المواساة.

ظُلمة.

نُور.

يتمدّد إيان جامدًا مثل الصخر، ضعيفًا و جائعًا.

ظُلمة.

نُور.

يقوم إيان بانتزاع الصليب من الأرضيّة، ثم يمزّق اللوحات إربًا و يستخرج جثة الرضيعة.

يلتهم إيان الرضيعة.

يُرجعُ الملاءة التي دُثِّرت بها الرضيعة إلى الحفرة.

لحظاتٌ و ينزل إلى داخل الحفرة فيتمدد، و يَبقى رأسه بارزًا من الأرضية.

يموت في راحة.

تبدأ الأمطار في الانهمار عليه من خلال السقف.

و في النهاية...

إيان- اللعنة.

تدخل كايت و هي تحمل بعض الخبز، و نقانق كبيرة و قارورة من الجن. توجد دماء تقطر مما بين ساقيها.

كايت- أنت تجلس تحت حفرة.

إيان- أعلم.

كايت- فلتُصب بالبلل.

إيان- أجل.

كايت- وغدٌ غبيّ.

تسحب ملاءةً من تحت السرير و تلفّها حول نفسها.

تجلس مُقابِلة رأس إيان.

تأكل كفايتها من النقانق و الخبز ثم تُسهّلُ انزلاق الطعام في حلقها بجرعةٍ من الجنّ.

تُطعمُ إيان ما تبقى من الطعام.

تصبُّ الجنّ في فم إيان.

تنتهي من إطعام إيان ثم تجلسُ منفصلة عنه، رابضة لكي تلتمس الدفئ.

تشرب الجنّ.

تمصُّ إبهامها.

صمت.

تُمطِرُ السماء.

إيان- شكرًا.

تُطفأُ الأنوارُ على خشبة المسرح.